[213] الارض وتنغص عيشه في ذلك اليوم (1). 26 - كتاب الاستدراك: عن ابن قولويه باسناده إلى محمد بن العلا السراج قال: أخبرني البختري قال: كنت بمنبج (2) بحضرة المتوكل إذ دخل عليه رجل من أولاد محمد ابن الحنفية حلو العينين، حسن الثياب، قد قرف عنده بشئ فوقف بين يديه والمتوكل مقبل على الفتح يحدثه. فلما طال وقوف الفتى بين يديه وهو لا ينظر إليه قال له: يا أمير المؤمنين إن كنت أحضرتني لتأديبي فقد أسأت الادب، وإن كنت قد أحضرتني ليعرف من بحضرتك من أو باش الناس استهانتك بأهلي فقد عرفوا. فقال له المتوكل: واﷲ يا حنفي لولا ما يثنيني عليك من أوصال الرحم ويعطفني عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدي، ولفرقت بين رأسك وجسدك ولو كان بمكانك محمد أبوك قال: ثم التفت إلى الفتح فقال: أما ترى ما نلقاه من آل أبي طالب ؟ إما حسني يجذب إلى نفسه تاج عز نقله اﷲ إلينا قبله، أو حسيني يسعى في نقض ما أنزل اﷲ إلينا قبله أو حنفي يدل بجهله أسيافنا على سفك دمه. فقال له الفتى: وأي حلم تركته لك الخمور وإدمانها ؟ أم العيدان وفتيانها ومتى عطفك الرحم على أهلي وقد ابتززتهم فدكا إرثهم من رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله فورثها أبو حرملة، وأما ذكرك محمدا أبي فقد طفقت تضع عن عز رفعه اﷲ ورسوله، وتطاول شرفا تقصر عنه ولا تطوله، فأنت كما قال الشاعر: فغض الطرف إنك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا ثم ها أنت تشكو لي علجك هذا ما تلقاه من الحسني والحسيني والحنفي فلبئس المولى ولبئس العشير. ثم مدرجليه ثم قال: هاتان رجلاي لقيدك، وهذه عنقي لسيفك، فبوء باثمي

_____ (1) ورواه سبط ابن الجوزى في التذكره ص 203 نقلا عن المسعودي في مروج الذهب. (2) منبج - كمجلس - اسم موضع من أعمال الشام.

_____